المقدستين فانك وصلت الى الوادى المقدس الذى هو
محل معرفة الله تعالى وقوله تعالى طوى بدل او عطف
بيان وقراه هنا وفى النازعات نافع وابن كثير وابو عمرو
بغير تنوين فهو ممنوع من الصرف باعتبار البقعة مع
العلمية وقيل لانه معدول عن طاو وهو مثل عمر للعدل عن
عامر وقيل انه اسم اعجمى ففيه العلمية والعجمة والباقون
بالتنوين فهو مصروف باعتبار المكان ففيه العلمية فقط
وعند هو لا ليس باعجمى وقوله تعالى وانا اخترتك اى
اصطفيتك للرسالة من قومك قراحمزة بتشديد النون
من انا وقرا اختزناك بنون بعدها الف بلفظ الجمع له
والباقون بتا مضمومة وقوله تعالى فاستمع لما يوحى
اى اليك منى فيه نهاية الهيبة والجلالة كانه تعالى قال
لعظم ما اوحى امر عظيم فتاهب له واجعل كل عقلك وخاطرك
مصروفا اليه وفى قوله تعالى وانا اخترتك نهاية اللطف
والرحمة فيحصل له من الاول نهاية الرجا ومن الثانى نهاية
الخوف تنبيه يجوز فى لام لما ان يتعلق باستمع وهو
اولى وان تكون مزيدة فى المفعول على حد قوله تعالى ردف لكم
وجوز الزمخشرى ان يكون ذلك من باب التنازع ونازعه
ابو حيان بانه لو كان كذلك لاعاد الضمير مع الثانى فكان
يقول فاستمع له لما يوحى واجيب عنه بان مراده
التعلق المعنوى من حيث الصلاحية واما تقدير الصناعة
فلم يعنه وقوله تعالى انني لا اله الا انا فاعبدني بدل مما
يوحى دال على انه مقصود على تقدير على التوحيد الذى هو
منتهى العلم والامر بالعبادة التى هى كمال العمل وفى هذه
الاية دلالة على ان علم اصول الدين مقدم على الفروع لان

التوحيد

التوحيد من علم الاصول والعبادة من علم الفروع وايضا
فالفاء فى قوله تعالى فاعبدنى يدل على ان عبادة انما
لزمت لالهيته وخص الصلاة بالذكر وافردها فى قوله
تعالى واقم الصلاة لذكرى للعلة التى انا طيها اقامتها
وهو تذكر المعبود وتشغل القلب واللسان بذكره وقيل
لذكرى لانى ذكرتها فى الكتب وامرت بها وقيل لاوقات
ذكرى وهى مواقيت الصلاة او لذكر صلاتى لما روى مسلم
انه صلى الله عليه وسلم قال من نام عن صلاة او نسيها
فليقضها اذا ذكرها ان الله يقول واقم الصلاة لذكرى
وقيل لان اذكرك بالثنا والمدح واجعل لك عليها
لسان صدق عليا وقيل لذكرى خاصة لا تشوبه
بذكر غيرى ولما خاطب تعالى موسى عليه السلام
بقوله تعالى فاعبدنى واقم الصلاة لذكرى اتبعه
بقوله ان الساعة اتية اى كائنة اكاد اخفيها قال
اكثر المفسرين معناه اكاد اخفيها من نفسى فكيف
يعلمها غيرى من الخلق وكيف اظهرها لكم وذكر تعالى
على عادة العرب اذا بالغوا فى كتمان الشى يقول كتمت
سرك من نفسى اى اخفيته غاية الاخفا والله تعالى
لا يخفى عليه شى والمعنى فى اخفايها التهويل والتخويف
لانهم اذا لم يعلموا متى تقوم الساعة كانوا على حذر منها
كل وقت وكذلك المعنى فى اخفا وقت الموت لان الله
تعالى وعد قبول التوبة فاذا عرف وقت موته وانقضا
اجله اشتغل بالمعاصى الى ان يقرب ذلك الوقت فيتوب
ويصلح العمل فيتخلص من عقاب المعاصى بتعريف وقت
موته فاذا لم يعلم وقت موته لا يزال على قدم الخوف والوجل

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)